

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابنُ سَيِّدَه : هَكَذَا أَنْشَدَه ابْنُ جِنْدَبٍ بِفَتْحِ الضَّادِ كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ .
 وَبَنُو ضُبَيْبٍ كَزُبَيْرٍ وَقَيْلٍ كَأَمِيرٍ وَقَيْلٍ إِنَّهُ مُصَغَّرٌ وَأَخْرَجَهُ نُؤُونٌ : بَطْنٌ مِنْ
 جُدَامٍ وَهُمْ بَنُو ضُبَيْبٍ بَنُ زَيْدٍ . مِنْهُمْ رِفَاعَةُ بَنُ زَيْدٍ الصَّحَابِيُّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَقَلَاعَةُ الصَّبَابِ كَكِتَابٍ : مَحَلُهُ بِالْكُوفَةِ . مِنْهَا شَيْخُ
 الزَّيْدِيَّةِ أَبُو الْبِرَكَاتِ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِيُّ . وَمِمَّا لَمْ
 يَذْكَرْهُ الْمُؤَلِّفُ : قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ : أَعَقُّ مِنْ ضَبِّ لِأَنَّ زَنْهَ رَبِّمَا
 أَكَلَ حُسُولَهُ . وَقَوْلُهُمْ : لَا أَفْعَلُهُ حَتَّى يَرُدَّ الضَّبُّ الْمَاءَ لِأَنَّ
 الضَّبَّ لَا يَشْرَبُ مَاءً . وَمِنْ كَلَامِهِمُ السَّذِي يَضَعُونَهُ عَلَيَّ أَلْسِنَةً
 الْجِبَهَائِمِ قَالَتِ السَّمَكَةُ : وَرَدَا يَا ضَبُّ فَقَالَ : أَصْبِحَ قَلْبِي صَرْدًا
 لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرُدَّ إِلَّا عَرَادًا عَرْدًا وَصَلَّيْنَا بَرْدًا وَعَنْكَثًا
 مُلْتَبِدًا وَالضَّبُّ يُكْنَى أَبًا حَسَلٍ . وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُهُ كَفَّ الْبَخِيلِ إِذَا
 قَصَّرَ عَنْ الْعَطَاءِ بِكَفِّ الضَّبِّ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
 مَنَاتَيْنِ أَبْرَامُ كَأَنَّ أَكْفُفَهُمْ ... أَكْفُ ضَبَابٍ أَنْشَقَتْ فِي
 الْحَبَائِلِ وَفِي الْأَسَاسِ فِي الْمَجَازِ : يُقَالُ : فُلَانٌ كَفَّ الضَّبُّ أَيَّ بَخِيلٌ .
 وَكَفَّ الضَّبُّ مَثَلٌ فِي الْقِصْرِ وَالصَّغَرِ انْتَهَى . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : إِنَّ
 الضَّبَّ لِيَمُوتُ هُزَالًا فِي جُحْرِهِ بَدَنُ ابْنِ آدَمَ أَيَّ يَحْتَبِسُ الْمَطَرُ
 عَنْهُ بِشَوْؤُمْ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ زَنْهَ الضَّبِّ لِأَنَّ زَنْهَ أَطْوَلَ الْحَيَوَانِ
 زَنْهًا وَأَصْبَرَهَا عَلَيَّ الْجَوْعِ . وَيُرْوَى إِنَّ الْحَبَابِيَّ بَدَلَ الضَّبِّ ؛
 لِأَنَّهَا أَبْعَدُ الطَّيْرِ زَجْعَةً . وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو : ضَبُّ ضَبَّ إِذَا حَقَّقَدَ . وَفِي
 الْحَدِيثِ : إِنَّ زَنْهًا بِقِيَّتِ مِنَ الدُّنْيَا مَثَلُ ضَبَابَةٍ يَعْزِي فِي الْقَلْبَةِ
 وَسُرْعَةَ الذَّهَابِ . قَالَ أَبُو مَنصُورٍ : الَّذِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : إِنَّ زَنْهًا
 بِقِيَّتِ مِنَ الدُّنْيَا ضَبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ . بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ هَكَذَا رَوَاهُ
 أَبُو عُبَيْدٍ وَعَظِيمٌ . وَفِي حَدِيثِ آخَرَ : مَا زَالَ مُضْطَبًّا مُذِ الْيَوْمِ أَيَّ إِذَا
 تَكَلَّمَ ضَبَّاتٌ لِثَنَاتُهُ دَمًا . وَفِي الْمَثَلِ : أَتَعَلَّ مُنِي بِضَبِّ أَنْزَا
 حَرَشْتُهُ إِذَا أَخْبَرَهُ بِأَمْرِهِ وَصَاحِبِيهِ وَمُتَوَلَّيِّهِ وَهُوَ مَجَازٌ كَمَا فِي الْأَسَاسِ .

